

موقف نصارى العرب الحداثيين من مسائل الربوبية

The position of modern Arab Christians on the issues of deism

إعداد

عبدالعزيز بن سعد بن ظافر الشهري

Abdulaziz Saad Dhafer Al-Shehri

قسم الدراسات الإسلامية – مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة - جامعة الملك سعود – كلية التربية

Doi: 10.21608/jasis.2023.306998

استلام البحث ١٩ / ٥ /٢٠٢٣

قبول البحث ٢٦ / ٥ /٢٠٢٣

الشهري، عبدالعزيز بن سعد بن ظافر (٢٠٢٣). موقف نصارى العرب الحداثيين من مسائل الربوبية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٤)، يوليو ١٥٧- ١٧٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

موقف نصارى العرب الحداثيين من مسائل الربوبية

المستخلص:

إن الحداثيين من نصارى العرب ليسوا علماء دين ولا فلاسفة لاهوتيين بل الغالبية العظمى منهم أدباء وشعراء ومفكرون ، يأتي حديثهم عن مسائل الربوبية ضمناً في كتاباتهم علي شكل إشارات وتلميحات ، قد لا يفهم منها أمراً واضحاً وجلياً عن مقصود الكاتب ، ويستثنى من ذلك بعض القضايا عند بعض المتأخرين منهم . ولقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج النقدي في عرضه لتناول الحداثيين من نصارى العرب لمسائل الربوبية : توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات . ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث : أن لديهم اضطراب في الاعتقاد تجاه الرب ، وتوحيد الربوبية عندهم قضية هامشية من حقهم الخوض فيها ، وجاءت أقوالهم في مسألة توحيد الربوبية مشوهة غير منسجمة حتى مع العقيدة النصرانية فضلا عن ما قرره الإسلام . ولقد تأثروا بالنصرانية واليهودية وبالأديان المحرفة الوثنية كالمجوسية وبعقائد وفلسفات وحدة الوجود والحلول والاتحاد . ويطعنوا في أسماء الله وصفاته ويحرفونها عن حقائقها بل أغلبها يجب تنزيه الله تعالى عنها لما تحمله من معاني السلبية والنقص ، ويطغى على أسلوبهم الرمزية والغموض . ويدعو كثير منهم إلى التحلل من الأديان وإلزاماتها الأخلاقية والتعبدية .

الكلمات المفتاحية : نصارى العرب – الحداثيين – الربوبية – الصفات .

Abstract :

The modernists among the Arab Christians are neither religious scholars nor theological philosophers, rather the vast majority of them are writers, poets, and thinkers. Their talk about issues of divinity is found implicitly in their writings in the form of hints and allusions, from which the intention of the writer may not be understood clearly, with an exception in few cases among some of the latecomers. The researcher used the inductive method and the critical method to present the Arab Christian modernists' approach to divinity issues: the unification of divinity and the unification of names and attributes. Among the most prominent findings of the researcher: that they have disturbance in their belief towards Allah, and monotheism of divinity for them is a marginal issue which they have the right to delve into, and their statements on the issue of monotheism of divinity were distorted and inconsistent even with the Christian

faith, let alone the Islam faith. They were influenced by Christianity, Judaism, and pagan deviant religions such as the Magi, and the beliefs and philosophies of pantheism, solutions, and unity. They slander the names and attributes of Allah and deviate them from their realities. In fact, most of them must be cleared of Allah Almighty because of what they carry of negativity and shortcomings, and their style is overshadowed by symbolism and ambiguity. Many of them call for the renunciation of religions and their moral and devotional obligations.
Keywords : the Arab Christians - modernists – divinity – attributes .

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

وبعد ...

من المعلوم أن عقيدة التثليث التي تقول بالأقانيم الثلاثة : الآب والابن وروح القدس، هي الاعتقاد المعتمد لدى جميع طوائف النصارى الثلاث ، الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت ، ونصارى العرب يتوزعون على هذه الطوائف بنسب متفاوتة ، لكن غالبية أقباط مصر أرثوذكس ، وغالبية نصارى لبنان يتبعون الكنيسة المارونية والتي تنتمي للكاثوليكية ، على خلاف معروف بين هذه الطوائف في مسائل قد لا تهمنا هنا كثيراً ، مثل طبيعة المسيح عليه السلام ، ومشيئته ، وانبثاق روح القدس .

إذن فإن الحداثيين من نصارى العرب ينتمون إلى إحدى هذه الطوائف ، ولكن يندر أن نجد أحد منهم يتناول قضايا الاعتقاد تناولاً علمياً مفصلاً ، سواء بالتبني أو النقد ، وسواء كان ذلك في العقيدة النصرانية أو العقيدة الإسلامية ، لكي نستخلص منه موقفهم تجاه هذه المسائل ، فهم ليسوا علماء دين ولا فلاسفة لاهوتيين كما يقال ، بل الغالبية العظمى منهم أدباء وشعراء ومفكرون ، قد تأتي هذا الأمور ضمناً في كتاباتهم ، وكثير منها على شكل إشارات وتلميحات ، قد لا يفهم منها أمراً واضحاً وجلياً عن مقصود الكاتب ، وهو ما نحاول الوقوف عليه في هذه البحث . ويستثنى من

ذلك بعض القضايا عند بعض المتأخرين كما عند جورج طرابيشي في تناوله للسنة النبوية ، حيث كانت له أطروحات وآراء مفصلة ومطولة تجاه السنة والاحتجاج بها .

مشكلة البحث : يدور البحث حول موقف نصارى العرب الحداثيين من مسائل الربوبية : توحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

أهمية البحث : بيان موقف نصاري العرب الحداثيين من مسائل الربوبية : توحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

أهداف البحث :

١ - توضيح موقف نصاري العرب الحداثيين من مسألة توحيد الربوبية .

٢ – بيان موقف نصاري العرب الحداثيين من مسألة توحيد الأسماء والصفات.

منهج البحث : المنهج الاستقرائي والمنهج النقدي .

خطة البحث : يشتمل البحث علي :

المبحث الأول : توحيد الربوبية .

المبحث الثاني : توحيد الأسماء والصفات .

الخاتمة : تشتمل علي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

المصادر والمراجع .

المبحث الأول: توحيد الربوبية :

يعد توحيد الربوبية أحد أقسام التوحيد الأساسية، وعند الحديث عن التوحيد فإن توحيد الربوبية يأتي في مقدمة أنواع التوحيد ذلك أنه يعني إفراد الله تعالى بأفعاله سبحانه وتعالى وهذا يعني أن الحديث عن التوحيد لا بد أن يبدأ بهذا النوع من التوحيد.

إن توحيد الربوبية "أمر فطري أقرت به جميع الطوائف إلا مَن كابر وعاند كفرعون... كذلك فإن توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، كما أن توحيد الألوهية متضمِّن لتوحيد الربوبية"(١).

ومن المتفق عليه بين أهل السنة والجماعة أن توحيد الربوبية يعني الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيئ ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي والمميت النافع الضار، الذي له الأمر كله وبيده الخير كله القادر على ما يشاء".(٢) ورد ذلك في آيات كثيرة جداً منها قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع

---

(١) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد, سليمان بن عبد الله، ص٢٦ -٢٧ ، وانظر: أهل الفترة ومن في حكمهم: موفق أحمد شكري، ص (٣١)

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية، ص ٢٥٠، وانظر: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد, سليمان بن عبدالله، ص٢٦، وانظر : كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»: عمر العرباوي الحملاوي، ص (٥٩)

والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون)[٣] .

يرد في كتابات الحداثيين بشكل عام والنصارى منهم على وجه الخصوص، الذين هم محل الدراسة، أمور وقضايا تمس مسائل التوحيد، وتتناقض معه أحياناً، ومن ذلك ما يتعلق بتوحيد الربوبية كالخلق والملك والتدبير والرزق والإحياء والإماتة، وغيرها من أفعال الرب تعالى.

ومن نماذج ذلك ما كتبه جبران خليل جبران في كتابه "المجنون" وغيره، والذي يظهر فيه كثير من الشك والحيرة والتمرد والنقمة على واقعه ومجتمعه ودينه، ففي أحد المواضع يتناول في حوار بين إلٰـهين، إله الخير وإله الشر، مما يوحي بإيمان الرجل بعقيدة الثانوية، التي تؤمن بها بعض الأديان الوثنية كالمانوية والزرادشتية وغيرها، يقول جبران في كتابه المذكور:

(التقى الإله الخير والإله الشرير على قمة الجبل.

فقال الإله الخير، "طاب يومك يا أخي".

إلا أن الإله الشرير لم يجب.

فقال الإله الخير، "أنت في مزاج معتكر هذا النهار".

وقال الإله الشرير، "أجل. فإنهم في الآونة الأخيرة، غالبا ما يظنونني أنت فينادونني باسمك ويعاملونني كأنني أنت، وفي ذلك ما يكدرني".

وقال الإله الخير، "ولكنني أنا أيضًا أخطأوني بك ونوديت باسمك".

فمشى الإله الشرير مبتعداً وهو يلعن غباء الإنسان) [٤].

وإذا كان جبران هنا ينسجم مع العقيدة الثانوية التي تقول بإلهين اثنين، إله الخير وإله الشر، أو النور والظلمة. وهي من الأقوال التي اشتهرت عند المجوس.[٥] فإنه في كتاب أخر "العواصف" يصوغ عبارات وأسئلة ويجيب عليها بما يتوافق مع عقيدة الحلول والاتحاد، وكذلك وحدة الوجود، يقول: (إن كان لك رب فبربك قل لي من أنت؟ قال: أنا رب نفسي. فقلت: وما اسمك؟ قال: الإله المجنون. فقلت: وأين ولدت؟ قال: في كل مكان. فقلت: ومتى ولدت؟ قال: في كل زمان) [٦].

يتحدث "أدونيس" وهو أحد كبار الحداثيين العرب عن كتاب "المجنون" المذكور آنفاً لجبران، مبدياً انبهاره بما فيه، وشارحاً وموضحاً آراء جبران، -وهو وإن كان ليس نصرانياً ولكن نورد كلامه لفهم وتحليل كتاب جبران-، يقول: (والواقع

---

(٣) سورة يونس : الآية ٣١ .

(٤) المجنون: جبران خليل جبران، عربها وقدم لها: نديم نعيمة، نوفل (ص٩٥).

(٥) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية: آمال بنت عبد العزيز العمرو، ص(٤١٠)

(٦) العواصف: جبران خليل جبران، نوفل (ص٣٩٦-٣٩٧).

أن كتاب المجنون كتاب هدمي، فهو يهدم الأفكار والمعتقدات الراسخة، ويضع المدافعين عنها في دوار من الحيرة والعجز) [٧].

ويضيف أدونيس عن كتاب المجنون الهدمي، يقول: فهو لذلك يضعنا في مناخ العدمية، نشعر أن الأخلاق والقيم الدينية تهدمت في العالم الذي يسكنه المجنون، لم تعد ثمة غاية ولا اتجاه، ولم يعد ثمة نور يضيء ولا طريق، بل لم يعد ثمة مكان [٨].

وبناء على هذا المنهج الهدمي الذي أراده جبران، ويباركه أدونيس، والذي يقضي على كل القيم الدينية والأخلاق الإنسانية السلوكية في المجتمعات، حتماً سيصطدم صاحب هذه الفلسفة بالمرجع الأساس لهذه الأديان والأخلاق، وهو خالق الكون والإنسان ومنزل والرسالات للبشر، وفي مثل هذه الحالة من الاصطدام الفلسفي ماذا عساها أن تفعل الحداثة؟ وما هو المخرج الذي ترتضيه ليستقيم لها منهجها ويسلم من الانسداد المعرفي!

الجواب سيكون نابع من رحم الحداثة الأول وهو الفكر الأوروبي ومنشأ فكرة الحداثة برمتها، فإن الحداثة الأوروبية وخلال مسيرتها واجهت هذا الاصطدام عندما رأت أنه لابد من تجاوز جميع القيم الدينية التي تقف أمامها، فمنهم من حاول إيجاد مخارج وحلول دون مواجهة مصدر الدين وهو الله، ولكن آخرون لم يروا بُدّاً من ذلك وطرحت فكرة "موت الإله" أو "موت الله" والتي تزعمها الفيلسوف الألماني "نيتشه"[٩] تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وأصبحت منهجاً لكثير من رواد الحداثة في العالم.

إن المنهج الهدمي لجبران خليل جبران والذي تحدث عنه أدونيس في تعليقه على كتاب المجنون، هو في حقيقته يعبر عن ذات فكرة نيتشه، وقد صرح بذلك أدونيس في حديثه عن هذا المنهج فقال: (كل نقد جذري للدين والفلسفة والأخلاق يتضمن العدمية ويؤدي إليها. وهذا ما عبر عنه نيتشه بعبارة "موت الله"، وقد رأينا أن جبران قتل الله هو كذلك على طريقته، حين قتل النظرة الدينية التقليدية إليه، وحين دعا إلى ابتكار قيم تتجاوز الملاك والشيطان، أو الخير والشر، والواقع أننا بعد أن ننتهي من قراءة "المجنون"، نشعر أن ثمة تاريخاً من القيم ينتهي) [١٠].

يتضح من خلال ما سبق أن جبران وهو أحد أعلام الحداثيين القدامى ليس له عقيدة ثابتة واضحة في الله عز وجل، ووجوده وربوبيته على الكون، بل ينتحل في كل

---

(٧) الثابت والمتحول، أدونيس، ١٧٧/٣

(٨) المرجع السابق ١٧٨/٣

(٣) نيتشه هو: فيلسوف وناقد ألماني شهير (١٨٤٤-١٩٠٠) اشتهر بفلسفته النقدية وكتب في اللغة والأخلاق والدين والإله وغير ذلك، وكان له أثر كبير في الفلاسفة من بعده.

(١٠) الثابت والمتحول، أدونيس، ١٧٨/٣

مرة نحلة من النحل وعقيدة من العقائد الباطلة، فمرة يتحدث عن إلهين، ومرة ينسجم مع عقيدة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، ومرة ينتهج العدمية ويميل لفكرة نيتشه في فكرة موت الإله، وهي فكرة أقرب إلى الإلحاد.

كل هذا التخبط العقدي تجاه الخالق من هذا الرجل، يوحي بتوهان وحيرة كبيرة، فهو لا ينسجم مع الاعتقاد الفطري الصحيح بوجود رب واحد متعال على خلقه، ولا ينسجم حتى مع العقيدة النصرانية الباطلة، وعلى هذا المنهج كثير من الحداثيين من نصارى العرب، فهم لا يظهرون تمسكاً حرفياً بالاعتقاد النصراني في الجانب الربوبي وفي غيره من جوانب الاعتقاد. وإنما يستعيرونها أحياناً في أشعارهم ورواياتهم على اعتبار أنها جزء من الثقافة والموروث. وهذا ليس بمستغرب فإن الحداثي سواء كان نصرانياً أو مسلماً يقف إلى الضد من الدين، ويهاجم المعتقدات والقيم الدينية حتى في ذات الرب جل وعلا.

ويعبّر "يوسف الخال" وهو لبناني نصراني وأحد رواد الحداثة العربية، عن معنى مقارب لما عبر عنه جبران والذي شابه فيه نيتشه، يقول: (نقول: لنأكل الآن ونشرب. إلهنا مات، فليكن لنا إله آخر. تعبنا من الكلمة، وتاقت نفوسنا إلى غباوة العرق) [١١]. يصرح بموت الإله، والبحث عن إله آخر، وهي وإن كانت عبارات أدبية في سياق روايات تخيّلية أحياناً، إلا أنها مؤشر واضح وجلي عن فكر واعتقاد صاحبها، فالأدب والشعر منبعه في الأساس هو الفكر والعقل قبل الخيال والعاطفة والمشاعر.

ويتناول جبران جانبًا آخر حيث يصف الإله بالمجنون -تعالى الله عن ذلك- كما يظهر من شعره أنه يؤمن بوحدة الوجود حيث يقول:

- [إن كان لك رب فبربك قل لي من أنت؟
قال: أنا رب نفسي.
فقلت: وما اسمك؟
قال: الإله المجنون.
فقلت: وأين ولدت؟
قال: في كل مكان.
فقلت: ومتى ولدت؟
قال: في كل زمان.][١٢]

وقريب من هذا قول "توفيق صائغ" وهو أحد مشاهير الحداثيين من نصارى العرب، والذي يصف نفسه بأنه رب قديم فيقول:

---

(١١) الأعمال الشعرية الكاملة، يوسف الخال، ص (٢٧٩).
(١٢) العواصف المطبوعة ضمن: جبران خليل جبران، نوفل (ص٣٩٦-٣٩٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- [أنا رب قديم
تقصد موحاه الأمم؛
فتحت الكوة أتلصص،
فألفيتني مقعدا أجش
وكبوت] [١٣]

وهو هنا يجمع بين نسبة الربوبية إلى نفسه مع أوصاف بشرية رذيلة تعتبر نقصاً في حق البشر فكيف يربطها مع ذكر الرب جل وعلا. ويمكن القول إن الحداثيين من نصارى العرب قد عاش كثير منهم في المهجر وبناء على هذا فقد "استمد المهجريون أسلوبهم في الشعر والكتابة النثرية من مذهب "ويتمان"[١٤]، واستمدوا مفاهيمهم من نيتشه ومذهب وحدة الوجود واللاأدرية".[١٥]

المبحث الثاني : توحيد الأسماء والصفات :

يأتي توحيد الأسماء والصفات كأحد أقسام التوحيد ويندرج تحت توحيد الربوبية، وهو يعني "الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة من صفات الله، التي وصف بها نفسه على الحقيقة، وعدم التعرض لها بشيء من التكييف أو التمثيل أو التشبيه والتأويل أو التحريف أو التعطيل، وهو الاعتقاد بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"[١٦].

كما سبق في توحيد الربوبية بأنه لا يوجد حديث مباشر للحداثيين من نصارى العرب عن هذه القضايا، وإنما ترد بين الأسطر في أشعارهم أو رواياتهم الأدبية وغيرها، وسنورد هنا أمثلة على ما يمكن إدراجه تحت عنوان أسماء الله وصفاته، ويلاحظ أن القوم لديهم توسع عجيب في هذا الباب ولا مبالاة بما يطلق تجاه الرب تبارك وتعالى، مما يوحي بعدم التزامهم بأي ضوابط دينية أو أخلاقية، فقد نجد سخرية واستهزاء، وقد نجد مصطلحات غريبة، وتشبيهات غير منطقية لا تليق بالله تعالى.

---

(١٣) ثلاثون قصيدة، توفيق صائغ، دار الشرق الجديد (ص١١٨)

(٣) ويتمان هو: والت ويتمان (١٨١٩ – ١٨٩٢م) أحد أهم شعراء أمريكا وأكثرهم تأثيراً في القرن التاسع عشر ، تخلى في أشعاره عن الشكل الجمالي العادي للشعر ، وقد تأثر به شعراء المهجر العربي وأشهرهم أمين الروحاني وجبران خليل جبران .

(١٥) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، (٤٦٠/١)

(١٦) العقيدة التدمرية, ابن تيمية، بشرح الشيخ عبدالرحمن البراك، ص٧٥. وانظر: كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»: عمر العرباوي الحملاوي، (٦٢).

وإذا ما انتقلنا إلى موقف الحداثيين من النصارى العرب من توحيد الأسماء والصفات نجد أنهم منحرفون في هذا الباب كسابقه، ووصفوا الله تعالى بصفات لا تليق بذات الله تعالى حيث يقول جبران خليل جبران:

- [وفصل الآلهة عن ذاته نفسا وابتدع فيها جمالا] (١٧).

في كلام غريب وغير مفهوم المعنى، يزعم جبران هنا أن الله فصل الآلهة عن نفسه، ويذكر الآلهة بضمير الجمع، مما يوحي بأنهما شيئان منفصلان متغايران، فأين هي هذه الآلهة المنفصلة ؟ ثم يقول أن الله خلق في هذه الآلهة جمالاً؛ هذه الكلمات والطلاسم بالإضافة لكونها غير مفهومة المعنى والمراد، ولا تليق بمقام الرب سبحانه وتعالى، إلا أنها تدلل على وجود آلهة أخرى غير الله، وأنها كانت متحدة مع الله ثم انفصلت عنه، فلا نعلم هل جبران هنا متأثر بعقيدة التثليث من ديانته النصرانية أم بفلسفات صوفية وثنية قديمة، أم ماذا؟ ، ومن المعلوم أن الله تعالى متفرد بالذات المقدسة، وصفات الكمال، والأسماء الحسنى، كما في سورة الإخلاص (قل هو الله أحد، الله الصمد)(١٨)، ومتقرر في العقول والفطر أن الإله واحد ولا يمكن غير ذلك، كما قال تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)(١٩) ، وقال تعالى(وما كان معه من إله، إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض)(٢٠).

ويتمادى جبران في وصفه الإله بصفات لا تليق بذاته المقدسة حيث يقول:

- [وابتسم إله الآلهة وبكى وشعر بمحبة لا حد لها ولا مدى وجمع بين الإنسان ونفسه.](٢١)

ومن النماذج على ذلك ما يرد في كتابات "أنسي الحاج" وهو شاعر لبناني وحداثي نصراني كبير، نماذج مليئة بالسخرية أحياناً، والإسقاطات الغريبة أحيانا أخرى، وإطلاق أوصاف وعبارات لا تليق بمقام الرب جل وعلا، ومنها ما يلي، يقول:

(اللهو المجنون من صفات الألوهية.
والفن لهو.
الفنان، في لحظة الخلق، فلذة إله.)(٢٢).

ويقول كذلك: (سوء التفاهم يرافق كل نفس، كل عمل؟

---

(١٧) دمعة وابتسامة المطبوعة ضمن: جبران خليل جبران نوفل (ص ٢٥١).

(١٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص٨٦٦، وانظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، (٥٣)

(١) سورة الأنبياء : الآية ٢٢ .

(٢) سورة المؤمنون : الآية ٩١ .

(٢١) دمعة وابتسامة المطبوعة ضمن، نوفل (ص٢٥٢).

(٢٢) خواتم، أنسي الحاج، (٥٨/١).

الله خلق الإنسان وسرعان ما ندم وقال: ما هكذا كان المقصود أن يصير ...)[٢٣].

ويقول أيضاً: (أتعتقد أن الله يسترق حياته الأبدية من "ولادة" الناس حين يقعون في الحب؟ ... الجواب لن يكون أكثر إقناعا من السؤال)[٢٤].

ويقول في موضع آخر: (وجود الشر برهان على أن الله ليس متعصبا)[٢٥].

وكذلك يقول: (لا ننس أن الله كبير المتأثرين بصلاتنا يضطرب. يأخذ ويعطي على قاعدة لعلها الوحيدة الواضحة في هذا النظام الغامض، هي الصّدق... متأثر مختلس، وآخر يتحول تحت التأثر كما يتحول التراب إلى إنسان)[٢٦].

ولا يبالي عندما يتهم الله تبارك وتعالى بالوحشية والسادية حسب تعبيره والظلم، يقول: (إفشال سادية الآلهة بالاستسلام التام إلى وحشيتهم.

مسابقة الجلاد بالجلد الذاتي،

ذروة ما توصل إليه العقل البشري على صعيد التخفيف من شر الآلهة لا من حكمها، فحكمها مبرم.

التراجيديا الإغريقية أظهرت المواجهة بين الإنسان المظلوم والسماء الظالمة. لم تبتكر "الحل بالمزايدة في اختيار العذاب)[٢٧].

حتى وإن قلنا أنه هنا يتحدث متأثراً بخلفيته النصرانية وعقيدة التثليث وتأليه المسيح عليه السلام، ويستعمل الجمع في قوله "الآلهة"، لكن مع كل ذلك فإن نسبة الوحشية والظلم إلى الإله لا تجوز حتى في دين النصرانية، فضلاً عن الإسلام. والنصرانية حتى وإن اعتقدت بالتثليث إلا أنها لا تصرح بتعدد الآلهة، وإنما تقول هو إله واحد في أقانيم ثلاثة [٢٨].

ويستمر أنسي الحاج في تماديه فيصف الله تعالى بالقلق والجهل والبحث عن الجواب، يقول: (أن يقلق الله حتى يحمله على القول. وإن لم يملك الله الجواب، يقوم ببحث معنا عنه)[٢٩]. وفي موضع آخر يقول: (يمتحنني الله بواسطة هامش الحرية الصغير المتروك لي. يمتحنني لأنه يريد أن يعرف. هو أيضًا يريد أن يعرف) [٣٠].

---

(٢٣) المرجع السابق، (٦٧/١).
(٢٤) المرجع السابق، (١٤/٢-١٥).
(٢٥) المرجع السابق، (١٦/٢).
(٢٦) المرجع السابق، (١٨/٢).
(٢٧)خواتم، أنسي الحاج ، (١٩/٢-٢٠).
(٤) أديان العالم، حبيب سعيد، ص٢٨٠
(٢٩) المرجع السابق، (٢٢/٢).
(٣٠) المرجع السابق، (٣٢/٢).

وكذلك يتجرأ ويطلق أوصاف المحدودية والخيبة والعزلة على الذات الإلهية عندما يقول: (وماذا لو كان الله هو المحدود؟ المحدود ذاتياً، على الأقل؟ المحدود بشسوع مساحته؟ بعزلته؟ بخيبته؟ بجهلنا له؟ لا أدري بعد) [٣١].

ولا يجد أنسي الحاج كذلك أي صعوبة في نسبة الشر إلى الله تعالى كما في هذا النص:

(عفوك يا الله.
أصوغ السؤال ثم أخاف.
ولكن إن لم أصغه أختنق.
إذا كنت أنت الخير فستأخذ غضبي بحلمك.
وإذا كنت الشر فلن تجد شري بأسوأ من شرك.
من أنت يا الله؟ ...)[٣٢].

وفي الواقع فإن الحاج وغيره من الحداثيين العرب النصارى: "معادون للفكرة الإسلامية، مناهضون لها، وقد ظهر التأثير واضحًا في المصطلح الديني الذي يستخدمونه (المسيح المصلوب، النبي المصلوب، الراهب، الكاتدرائية) في الوقت الذي يكثرون فيه من الحديث عن الحركات السّريّة والباطنية في الإسلام (وهي حركات معادية بالضرورة)، وفضلاً عن ذلك فإن اسم الرسول الكريم (محمد) - صلى الله عليه وسلم -، لم يرد أصلاً في كتابتهم. أما لفظ الجلالة، فقد جاء في مجال غير لائق، سواء عبروا عنه بلفظ الإله أو الله، ثم جاءت بعض الرموز الإسلامية لديهم في صورة ساخرة أو شائهة".[٣٣]

وإلى نموذج آخر وهو الحداثي النصراني المصري "لويس عوض" في بعض أشعاره يتحدث بألفاظ وصفات عن الله تعالى وكأنه يتحدث عن إنسان، ويعد لويس عوض من أكثر الحداثيين إيغالًا في الأقوال الغريبة والرمزية وإدخال مصطلحات التصوف في كتاباته، ونسرد هنا بعض نصوصه الغريبة، فمثلا في قصة أبناء آدم هابيل وقابيل يقول:

وخر الرب مفلوجا كعلول بلا علل
تعلق لطفه في الكون بين الفجر والطفل
فيا غوثاه، إن وقفت إرادته على شلل
هو الجبار يمقتني، هو الرحمن يغفر لي

(٣١) المرجع السابق، (٢/٢٥).
(٣٢) مقال: رحلة في جحيم الحقيقة الصغيرة، أنسي الحاج، مجلة الناقد، العدد ١٨، ١٩٨٩ (ص ٦-٧).
(٣٣) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، (٢/٦٠)

ولا يدري أيشفي أم يميت الكون في زلل
ولا يرضى لنا طبا ليبرئنا من العلل [٣٤]

يصف الرب بأنه خر مفلوجاً، وأن إرادته على شلل، وأنه لا يدري، وأنه لا يرضى تبرئة الناس من العلل، كل هذا فيه سوء أدب فج مع الله تعالى، ووصفه بنقائص وعيوب لا تليق بمقام الربوبية، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وفي الواقع فإن كلام لويس عوض يظهر فيه التأثر الكبير بأسلوب العهد القديم، ويظهر فيه أيضًا الأوصاف التي لا تليق بحق الإله.[٣٥]

وفي قصائد أخرى للويس عوض كذلك يتحدث عن الصوفي في حالات معينة، فمرة عن الصوفي مع العشاء الأخير، ومرة في شخصية القديس بولس، ومرة في شخصية القديس أوغسطين، يقول في بعضها:

(الصوفي يلبس جلد القديس بولس:
إلهي صائد ماكر، أنا من أمره حائر
يقيدني ويطلقني، كهر حاذق ماهر
وينصب لي فخاخا، أينما سرت أنا عاثر
ففي يوم يجالسني لأهوى وجهه الباهر
ويوما تشمئز النفس من إعراضه الجائر
ويوما تهصر البرّ حاء قلبي المؤمن الكافر
معاذ الله أن أصطاد بالحيلة، يا ماكر
معاذ الله أن أسجد للقوة يا قاهر
لئن جئت فمختارا، غدا آتيك يا ناظر) [٣٦].

نرى كيف يصف الله بالمكر ونصب الفخاخ، وأنه يجالسه أحياناً ويشاهد وجهه، وأحياناً يشمئز من ربه بسبب إعراضه حسب تعبيره، تعالى الله عن كل ذلك، ثم يختمها بالاستعاذة من السجود لله بحجة أنه قاهر كما يقول. وفي الواقع يمكن القول إن كتابات لويس مليئة "بالثورة على الألوهية والإفراط في الإباحية وإدخالها مرحلة التصوف ومهاجمة القيم الأخلاقية في الحب والزواج".[٣٧]

ويقول في القسم الآخر من القصيدة حينما يصف الصوفي ولكن بشخصية القديس أوغسطين الفيلسوف المعروف، يقول فيها:

(الصوفي يلبس جلد القديس أوغسطين:

---

(٣٤) المكالمات أو شطحات الصوفي (الناسوت)، لويس عوض، مجلة حوار، العددان (١١، ١٢)، ١٩٦٤ (ص٤٩).

(٣٥) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: صالح بن الحسين الجعفري (١٣٠/١)

(٣٦)تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: صالح بن الحسين الجعفري ، (ص٥٢).

(٣٧) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، (٤٦٠/١)

إلهي عنكبوت، ينسج الأحلام في روحي
وينقش سقف هذا الكون بالرؤيا التي توحي
ويغزل بردة الإيمان في خلدي وفي روحي
أطن له بفلسفتي وتجديفي وتسبيحي
طنين ذبابة عمياء لا تقوى على الريح
ترصد لي ليأكلني مريئا بعد تشريحي
ففي الإيمان كارثتي، وفي الكفران تبريحي) [٣٨].

وصف الرب بالعنكبوت عدا أنه تجاوز لفظي قبيح، إلا أن فيه كذلك دلالة على الضعف والوهن الذي عرف عن العنكبوت، ومهما حاول لويس عوض صياغة أي تبرير أدبي لذلك فهو مرفوض وغير مقبول في الحديث عن مقام الرب سبحانه وتعالى. وقد اعتاد أمثال هؤلاء من الشعراء والأدباء على سرد تبريرات أدبية وبلاغية من التشبيه والتصوير والاقتباس وغيرها لإيجاد أعذار واهية يردون بها الانتقادات التي تطالهم حيال ذلك.

وهذه بعض نصوص الأديب الفلسطيني "جبرا إبراهيم جبرا" وهو حداثي نصراني له كتابات وإسهامات أدبية ونقدية، وهي تتضمن كذلك ألفاظ ومصطلحات مستنكرة في حق الله تعالى، كقوله حديقة الله، وحديثه عن صوت الله بين الشجر، يقول:

(أتلك التي وراء الجدار المهدم قلت لها
"حديقة الله في هذا الجسد"؟) [٣٩].
ويقول: (في وجه الفضاء، والأفنان العوالي تنحني
كأقواس الكنائس الشواهق
والله يهدر صوته بين الشجر) [٤٠].

وكلام جبرا هنا متأثر بالخلفية النصرانية له حيث ذكر الكنيسة وهذا المصطلح من المصطلحات التي تكثر في كتابات الحداثيين من النصارى العرب كما سبق الإشارة إلى ذلك[٤١].

ونأخذ أمثلة إضافية حول ما ينسبه هذا التيار الحداثي إلى الله تعالى، وهذه المرة من كتابات اللبناني النصراني "يوسف الخال" وهو من زعماء الحداثة العربية، ومن أكثرهم حضوراً وتأثيراً، وكان من أقواله:

---

(٣٨)أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: سيد بن حسين بن عبد الله العفاني ، (ص٥٢).
(٣٩) المجموعات الشعرية، جبرا إبراهيم جبرا، (ص٥٣-٥٤).
(٤٠)المجموعات الشعرية، جبرا إبراهيم جبرا ، (ص١٢٩).
(٤١) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، (٦٠/٢)

(الله عين لا ترى أحداً) [٤٢].
ويقول: (فلا يتدحرج صخر القبور
ولا يصعد الله نحو السماء) [٤٣].
ويقول: (كيف غارت جباهنا. كيف جفت
في شرايبننا الدماء، وكيف
انبح فينا صوت الألوهة..) [٤٤].
ويقول: (ردي الحبيب لي،
رديه كالإله من غيابه:
أحضنه، أغمره بقبلي)[٤٥].
ويقول: (الأشجار تهجر الصمت وتبكي إلهها القديم)[٤٦].
ويقول: (هنالك أحضن وجه التراب
وأسمع صمت الإله
وأبني من الريح مأوى يقيني)[٤٧].

نلاحظ كيف ينفي الرؤية عن الله تعالى، ثم ينفي صعود الله إلى السماء، ومن أين جاء بهذا في الأصل حتى ينفيه؟ .. ثم يتحدث عن صوت ما يسميه بالألوهة، وفي ذات الوقت ينسب الصمت إلى الإله، وكذلك ينسب الغياب إلى الله، كل هذه المصطلحات والألفاظ المختلقة تعد منقصة في حق الرب ومقام الألوهية، ومع ذلك لا يتوانى يوسف الخال وأمثاله في إطلاقها واستعمالها عند الحديث عن الله، تعالى الله عما يقولون.

ولا شك أن هذا الاوصاف لا تليق بذات الله تعالى ولا تليق بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.[٤٨] وفي الواقع فإن الكلام السابق صريح في الطعن في الذات الإلهية ووصفها بصفات لا تليق، وهذا يؤكد أن هؤلاء الحداثيين كانوا يسعون لتحقيق أهداف مشبوهة مدفوعة بالتغريب والطعن في الثوابت والأصول الإسلامية.[٤٩]

(٤٢) الأعمال الشعرية الكاملة، يوسف الخال، (ص ٣١١).
(٤٣) المرجع السابق، (ص٣٥٥).
(٤٤)الأعمال الشعرية الكاملة، يوسف الخال ، (ص٢٢٧-٢٢٨).
(٤٥)الأعمال الشعرية الكاملة، يوسف الخال ، (ص٢٣٩).
(٤٦) المرجع السابق، (٢٨١).
(٤٧) المرجع السابق، (ص٢٩٥).
(٤٨) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: محمد بن عبد الرحمن الخميس، (٢٠٩)
(٤٩) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع بن حماد الجهني، (٢/٨٧١)

ومن الأمور التي يحاول الحداثيون أن يخفوا بها القبح الموجود في أدبهم أنهم قد يزعمون أن شعرهم ونثرهم يعتمد على الرمزية وفي الواقع فإن أن الحداثة تصور إلحادي جديد - تماماً - للكون والإنسان والحياة، وليست تجديداً في فنيات الشعر والنثر وشكلياتها. وأقوال سدنة الحداثة تكشف عن انحرافهم باعتبار أن مذهبهم يشكل حركة مضللة ساقطة لا يمكن أن تنمو إلا لتصبح هشيماً تذروه الرياح".(٥٠)

ومما يدل على هذه الأهداف المنحرفة والمتطرفة للحداثة قول أحد رموزها الكبار وهو أدونيس حيث يقول في كتابه "فن الشعر": "إن فن القصيدة أو المسرحية أو القصة التي يحتاج إليها الجمهور العربي ليست تلك التي تسليه أو تقدم له مادة استهلاكية، وليست تلك التي تسايره في حياته الجادة، وإنما هي التي تعارض هذه الحياة! أي تصدمه، وتخرجه من سباته، تفرغه من موروثه وتقذفه خارج نفسه، إنها التي تجابه السياسة ومؤسساتها، الدين ومؤسساته، العائلة ومؤسساتها، التراث ومؤسساته، وبنية المجتمع القائم. كلها بجميع مظاهرها ومؤسساتها، وذلك من أجل تهديمها كلها! أي من أجل خلق الإنسان العربي الجديد، يلزمنا تحطيم الموروث الثابت، فهنا يكمن العدو الأول للثورة والإنسان"(٥١) .

وبالنظر إلى هذه الأقوال المنقولة عن هؤلاء الحداثيين فإن الظاهر منها أنها تدعو إلى التحرر من الإلزام الذي تقتضيه الألوهية وهي بهذا دعوة صريحة إلى الإلحاد والوثنية.(٥٢)، ولا شك أن هذه الصفات التي يصفون بها الله تعالى لا تتفق مع عقيدة التوحيد الصحيحة، وهي طعن صريح في توحيد الأسماء والصفات.(٥٣)

ويقع الحداثي يوسف الخال في تناقض عجيب، فيصف الله بالصمت ثم يزعم أنه يسمع هذا الصمت، فيزعم أنه يسمع صمت الإله فيقول:

- [هنالك أحضن وجه التراب
وأسمع صمت الإله
وأبني من الريح مأوى يقيني](٥٤)

وفي الوقت الذي يصف فيه يوسف الخال الإله بالصمت، فإن إنسي الحاج يصف الإله بأنه يسترق حياته الأبدية فيقول:

- [أتعتقد أن الله يسترق حياته الأبدية من "ولادة" الناس حين يقعون في الحب؟
-الجواب لن يكون أكثر إقناعا من السؤال.](٥٥)

---

(٥٠)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع بن حماد الجهني ، (٨٧٢/٢)

(٢) فن الشعر، أدونيس، ص ٧٦

(٥٢) موقف الفكر الحداثي من مسائل الإلهيات في القرن العشرين ، ص(١٣٧)

(٥٣) الملخص في شرح كتاب التوحيد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ص(٤٢٠)

(٥٤) الأعمال الشعرية الكاملة، يوسف الخال، (ص٢٩٥).

ومن الأقوال القبيحة التي تدل على سوء أدب الحداثيين مع الله تعالى قول أنسي الحاج:

- [لا ننس أن الله كبير المتأثرين بصلاتنا يضطرب. يأخذ ويعطي على قاعدة لعلها الوحيدة الواضحة في هذا النظام الغامض، هي الصّدق.... متأثر مختلس، وآخر يتحول تحت التأثر كما يتحول التراب إلى إنسان.](٥٦)

حيث وصف الله بعدة صفات منها التأثر والاختلاس، ولا شك أن هذا الوصف لا يليق في حق الله تعالى، وهذه الصفات انتقاص وافتراء وتحريف صريح لأسماء الله تعالى عن حقائقها. (٥٧)

إن أنسي الحاج لا يتورع أن يصف الإله بأنه بحر أحمر وهذا كناية عن الدماء، وهذا وصف للإله بالدموية والعنف والرغبة في إيقاع العنت بالناس، حيث يقول الحاج:

- [فكرة الله بحر أحمر تصب فيه جداول جروحنا.](٥٨)

وفي الواقع فإن كلام الحاج تأثر واضح بنصوص العهد القديم التي تصف الإله بأبشع الصفات على الإطلاق والتي لا تليق بالإله. (٥٩)

ويتهكم الحاج على الإله بسبب وجود أسئلة لا إجابات لها فيقول:

- [لا، لا يكفي أن تطرح الأسئلة، حتى لو سميتها الأسئلة المصيرية. طارح السؤال، ليكون كافيا أو مكتفيا قليلا أو أكثر، لا بد أن يكون في حجم "السفانكس"، أو أرفع شأنا. إذا طرح الله سؤالا، أجمد. إذا طرحت أنا سؤالا على الله، يظل سؤالا, مهما اعتصر فؤاد الله أو فؤادك. يجب أيضًا أن أجاوب. أن ألاقي الأجوبة. أن أسمع الأجوبة، أجوبة تحفر في الجدار.](٦٠)

وفي أكثر من مرة يصف الحاج الإله بأنه يقلق. (٦١)

---

(٥٥) خواتم، أنسي الحاج، (٢/١٤-١٥).

(٥٦) المرجع السابق، (١٨/٢).

(٥٧) معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ص(٩)

(٥٨) خواتم، أنسي الحاج، (١٩/٢).

(٥٩) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص ١٠٥-١١٠، وانظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، (٥٧٧/٢)

(٦٠) خواتم، أنسي الحاج، (٢١/٢).

(٦١) خواتم، أنسي الحاج، (٢٢/٢)، ومن أقواله في هذا الباب أيضا: - [الآلهة تغضب فتنقم وتنتقم: من طرد آدم وحواء وإنزال الموت بهما، إلى الطوفان، وسدوم وعمورة، وبرج بابل، والضربات واللعنات والإبادات الجماعية ... وما يقال عن إله إسرائيل يقال عن آلهة الشعوب

وهذا تحريف صريح لأسماء الله وصفاته وفي الواقع فإننا إذا نظرنا إلى الشرك بتحريف صفات الله جل شأنه فإننا نرى أن هذا النوع من الشرك قد عم في كتابات الحداثيين العرب النصارى[٦٢].

ويتهم الحاج الإله بعدم معرفته الأشياء إلا بعد وقوعها فيقول:- [يمتحنني الله بواسطة هامش الحرية الصغير المتروك لي. يمتحنني لأنه يريد أن يعرف. هو أيضًا يريد أن يعرف.][٦٣]

ومن وجهة نظري أن الحاج متأثر بشكل واضح بعقيدة البداء عند اليهود [٦٤]، وكذلك عند الشيعة.[٦٥]

ويقول الحاج أيضًا: [سبحان من يحرر وهو لا يتحرر!][٦٦]

القديمة كافة، وإن تكن آلهتها تلك أكثر رحمة، أحيانا أو، إنصافا، أقل مبالاة بشؤون "شعوبها"، ولذلك كانت، ربما، أكثر تسامحا. فحيث تعظم نرجسية الإله يقل احتفاله بعبيده فتخف وطأـه عنهم.

يبدو الانتقام عند الآلهة، بمن فيها يهوه، صفة ملازمة، يبررها أنبياء العهود القديمة وشعراؤها حتى وهم يئنون من فظاعاتها. ويبررها قارئ العصور الحديثة بقوله إن الله لم يجد حلا آخر لإصلاح الإنسان المفطور على الشر والخطيئة.

يسوع المسيح كسر القاعدة وانتصر على هذه الصفة الإلهية وظل يطاردها في أذهان معاصريه حتى الموت، موته، مستسلما بلا مقاومة ظاهرة لكل أنواع البغضاء.

ونقل صفة الانتقام والحقد إلى البشر "الضعفاء" باستقوائهم، غاسلا منها صورة الله.=

المسيح هو هرطقة على الله الآخر، على الآلهة الأخرى، التي ملأت التاريخ بصخب حروبها وصراخ جرائمها ودماء ضحاياها.

ولم أستطع بعد أن أفهم وأقتنع بقوله: "ما جئت لأنقض بل لأكمل" ... فهو، في هذا على الأقل، سجل افتراقا حاسما عما قبله وعما بعده، إذ بقي مثله الخارق، المحتقر سلطة القوة الحيوانية والخارجية إلى أقصى درجات الاحتقار، والرافض الانسياق إلى دوامة البغضاء ورد الفعل على

أساس أن البغضاء هي الضعف وأن الرفق والمحبة والشفقة والغفران هي السلطة الحقيقية، سلطة الانعتاق من عبودية الموت- بقي مثله مفردا وحيدا بين الآلهة. هرطقة على الآلهة ...] المرجع نفسه: (٢/٣٠-٣٢)

(٦٢) الشرك في القديم والحديث، أبو بكر محمد زكريا، (١٣٢٠/٢)

(٦٣) خواتم، أنسي الحاج، (٣٢/٢).

(٣) اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص١٠٦

(٦٥) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ،ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، (٥١/١)

(٦٦) خواتم، أنسي الحاج، (٣٨/٢).

لا ندرى ما الذي يعنيه الحاج بأن الإله يحرر ولا يتحرر، لكنه من وجهة نظري فيه طعن في الذات الإلهية حيث يوحي بأن الإله يفعل أمورًا للخلق، لا يفعلها لنفسه، وهذا فهم مغلوط للغاية، وفي انتقاص للرب جل شأنه.

الخاتمة : تشتمل علي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

١- يوجد لدي نصارى العرب الحداثيين اضطراب في الاعتقاد تجاه الرب ، فكتاباتهم تدل على تخبط في هذا الجانب فمرة يتحدثون عن الله , ومرة عن المسيح , ومرة نجد لهم كلام عن تعدد الآلهة .

٢- يرى نصارى العرب الحداثيين أن توحيد الربوبية قضية هامشية من حقهم الخوض في غمارها وإن لم يكن لهم علم بحقيقتها . فيضمنونها كتاباتهم وأدبياتهم كإضافة أدبية دون اعتبار لقداسة هذه العقيدة وأهميتها .

٣- جاءت أقوال هؤلاء الحداثيين العرب من قضية توحيد الربوبية مشوهة غير منسجمة حتى مع العقيدة النصرانية فضلا عن ما قرره الإسلام .

٤- تأثر نصارى العرب الحداثيين بالأديان المحرفة الوثنية كالمجوسية الذين قالوا بالظلمة والنور ، كما أن أشعارهم تدل دلالة واضحة على تأثرهم بعقائد وفلسفات وحدة الوجود والحلول والاتحاد .

٥- يطعن نصارى العرب الحداثيين في أسماء الله وصفاته ويحرفونها عن حقائقها ، ويختلقون أوصافاً من عند أنفسهم لا نصوص تدل عليها ، بل أغلبها يجب تنزيه الله تعالى عنها لما تحمله من معاني السلبية والنقص .

٦- يطغى على أسلوب نصارى العرب الحداثيين الرمزية والغموض ، وعبارات التصوف أحياناً ، ويدرجون ذلك ضمن أساليبهم اللغوية والأدبية الحديثة كالشعر الحر وغيره .

٧- تبين من خلال استعراض موقف نصارى العرب الحداثيين من توحيد الأسماء والصفات تأثرهم بالخلفية الدينية لهم ، وهي الديانة النصرانية التي حُرفت وخرجت عن التوحيد الصحيح ، وتشبعت بمعاني الصلب والفداء والمظلومية ، وتعدد نمط الإله ، وغيرها من عقائد النصارى .

٨- تأثر بعض نصارى العرب الحداثيين بما ورد في الكتاب المقدس وخاصة العهد القديم ، فيما يتعلق بأوصاف الله تعالى والتي فيها من الغرائب والنقائص ما لا يليق بالله تعالى .

٩- يدعو كثير من نصارى العرب الحداثيين إلى التحلل من الأديان وإلزاماتها الأخلاقية والتعبدية ، ولذلك فإن كثيرًا منهم يميلون إلى وحدة الوجود والحلول والاتحاد ، ولا شك أن هذه عقائد باطلة أعادوا إحيائها لغرض أنفسهم .

المصادر والمراجع :

١ ـ أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .
٢ ـ أديان العالم الكبرى، لخصه عن الإنكليزية حبيب سعيد، الطبعة ٢ دار الشرق والغرب ، بولاق مصر، وكتدرائية سنت جورج بالقدس ، مطبعة النيل المسيحية، بدون عام .
٣ ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار الرضا للنشر والتوزيع، الجيزة ط٣ ، ١٤١٨ه .
٤ ـ أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار الصميعي ، المملكة العربية السعودية. الرياض .
٥ ـ أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني ، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع ، جدة ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤م .
٦ ـ الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية ، آمال بنت عبد العزيز العمرو ، نسخة الكترونية المكتبة الشاملة .
٧ ـ الأعمال الشعرية الكاملة ، يوسف الخال ، دار العودة ، ط٢ .
٨ ـ أهل الفترة ومن في حكمهم ، موفق أحمد شكري ، قدم له د. عباس محجوب ـ محمد عبد الله الخطيب ، اعتنى بتصحيحه سمير أحمد العطار ، أصل الكتاب رسالة ماجستير (نوقشت في ١٤٠١هـ)، كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية في الرياض بإشراف د/ عبد العزيز الراجحي ، مؤسسة علوم القرآن – عجمان ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .
٩ – تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي المحقق محمود عبد الرحمن قدح ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٠ ـ تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد , سليمان بن عبدالله ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط١، عام ١٤١٩ه .
١١ ـ الثابت والمتحول ، أدونيس ، دار العودة ، بيروت ، ط١ ، عام ١٩٧٨م .
١٢ – ثلاثون قصيدة، توفيق صائغ، بيروت، ط ١ ، عام ، ١٩٥٤دار الشرق الجديد ، بيروت .
١٣ – خواتم ، أنسي الحاج ، الطبعة الأولي ، رياض الريس للطباعة والنشر .
١٤ – دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، د. سعود الخلف ، أضواء السلف ، الرياض، ط٥ ،١٣٢٧ه .

١٥ – دمعة وابتسامة المطبوعة ضمن الاعمال الكاملة : جبران خليل جبران نوفل .
١٦ - الشرك في القديم والحديث ، أبو بكر محمد زكريا، أصل هذا الكتاب : رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز من شعبة العقيدة بالجامعة الإسلامية، بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد بن عطية الغامدي ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٧ - العقيدة التدمرية ، ابن تيمية ، بشرح الشيخ عبدالرحمن البراك ، إعداد عبدالرحمن السديس ، دار التدمرية ، الرياض ، ط٣ ، عام ١٤٣٤ه .
١٨ - العواصف المطبوعة ضمن: جبران خليل جبران، المؤلفات العربية الكاملة، نوفل .
١٩ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، ابن تيمية ، تحقيق د. عبدالرحمن اليحيى ، دار الفضيلة ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٠ه .
٢٠ - فن الشعر ، أدونيس ، دار السواقي بيروت ، عام ٢٠٠٥م .
٢١ – كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد» ، عمر العرباوي الحملاوي ، مطبعة الوراقة العصرية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
٢٢ - المجموعات الشعرية ، جبرا إبراهيم جبرا ، رياض الريس ، ط ١ .
٢٣ - مقال: رحلة في جحيم الحقيقة الصغيرة، أنسي الحاج، مجلة الناقد، العدد ١٨، ١٩٨٩ .
٢٤ - المجنون ، جبران خليل جبران – المطبوعة ضمن المؤلفات الإنجليزية الكاملة معربة ، عربها وقدم لها نديم نعيمة ، نوفل .
٢٥ - المكالمات أو شطحات الصوفي (الناسوت)، لويس عوض ، مجلة حوار ، العددان (١١، ١٢) ، ١٩٦٤م .
٢٦ - الملخص في شرح كتاب التوحيد ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، دار العاصمة الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .
٢٧ - معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
٢٨ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ هـ .
٢٩ - موقف الفكر الحداثي من مسائل الإلهيات في القرن العشرين ، دراسة تحليلية نقدية، خالد عبد الله حقي ، رسالة دكتوراه، نوقشت ٢٠١٧م ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، عمان، الأردن .